سالم
موقع التفريغ
للدروس العلمية والبحوث الشرعية
www.attafreegh.com

خطبة جمعة

الملل المذموم

لفضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ
حفظه الله تعالى

النُّسخة الإلكترونيَّة (١)

الشَّيخُ لم يراجع التَّفريغ

بسم الله الرحمن الرحيم

[الخطبة الأولىٰ]

الحمد لله، خَلَقَ الخَلْقَ وأَوْدَعَهُم مِنَ الغرائز والأخلاق ما تَحار فيه عُقُول ذوي الألباب.

الحمد لله الذي جعلنا من المسلمين به، والمسلمين له، المتَّبِعِين رسولَه عليه الصلاة والسلام، أحمد الله بما هو له أهلٌ من المحامد، وأُثْنِي عليه الخيرَ كلَّه، وأشكره ولا أَكْفُرُه.

وأشهد أنْ لا إلهَ إلا الله وحدَه لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله وصفيُّه وخليلُه، نَشهد جميعًا أنه بلَّغ الرسالة وأدَّىٰ الأمانة ونصحنا كما نصح الأُمَّة، وجاهد في الله حقَّ جهاده، اللهمَّ صلِّ وسلِّم وبارِكْ علىٰ عبدك ورسولك محمدٍ كِفاءَ ما أرشد وعلَّم وكفاء ما جاهد، اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم عليه ما تتابع الليلُ والنهار، كلما صلىٰ عليه المصلون، وكلما غفَل عن الصلاة عليه الغافلون، وسَلِّمِ اللَّهُمَّ تسليمًا كثيرًا.

أما بعدُ..

فيا أيها المؤمنون، أُوصيكم ونفسي بملازمة تقوىٰ الله ﷻ في كل حال، وتذكر لقاء الله ﷻ، أُوصيكم بألَّا تَغُرَّنا هذه الحياة الدنيا، فإنما الحياة الدنيا مَتاع الغُرور، هذه الحياة عَرَضٌ زائل لا بد أنها ستنتهي؛ قصُر العُمُر أم طال، ولكن الشأن في الحياة الأبدية التي لا انقضاء لها: ﴿فَرِيقٌ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ﴾ [الشورىٰ: ٧].

أيها المؤمنون، إن العاقل يتفكر في نفسه، ويتفكر في آفات النفس، وينظر إلىٰ آفات نفسه، ويسعىٰ في أن يتخلص من الآفات، حتىٰ تزكو نفسه؛ فقد أمرنا الله جل وعلا أن نسعىٰ في تزكية النفس فقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ [الشمس].

وإن من تلكُم الغرائز التي هي مجهولة في الأنفس ولا بد من الرعاية لها، ولا بد من العناية بها دفعًا لِمَا حرَّم الله جل وعلا، وجلبًا لما أحبَّ الله جل جلاله؛ إن من تلكم الغرائز وتلكم الميول: غريزة الملل.

والملل قد ذكره الله جل وعلا في القرآن، وبَيَّن أن حال أهل الملل الذين ملُّوا نعمة الله جل وعلا، وملُّوا ما أنعم الله به عليهم، وطلبوا أمرًا آخر، ولم يشكروا الله علىٰ النِّعم الجزيلة؛ بيَّن أن حال أولئك أنهم لم يكونوا علىٰ الصراط المستقيم، وأنه سبحانه عاقبهم، بين جل وعلا أن الذين ملُّوا مِنَ الْأَمْن والأمان، وملُّوا من كثرة الأمن والترحُّل في بلادهم؛ أنهم لما ملوا ذلك ظلموا أنفسهم بالمعصية، فبيَّن جل وعلا أنه عاقب أولئك المالِّين مِن نِعم الله، عاقبهم بأنواع من العقوبات، وجعلهم أحاديث.

ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ اللهَ لَا يَمَلُّ حَتَّىٰ تَمَلُّوا»(١) ؛ لأن الله قاهرٌ عزيز جبار، وأنه سبحانه ذو الحكمة البالغة، فإذا ترك العبدُ طاعة الله، وترك شكر نعمه، ورغب بعد مللِه فيما لم يأذَنِ الله به، أو فيما هو أدنىٰ مما أعطاه الله جل وعلا إيَّاه ؛ فإن الله سبحانه يُجازيه علىٰ ذلك، وينصرِف عنه عِزّةً منه جل وعلا.

فهو سبحانه لا يمل من الإنعام، ولا يمل من العطاء، ولا يمل من الإثابة، ولا يمل من تثبيت النعمة، ولا يمل من تثبيت الأمن والطُّمأنينة في البلاد ؛ حتىٰ يملَّ العِباد من ذلك فيتركوا مُوجِباته، فعند ذلك يُغَيِّرُ الله جل وعلا حالهم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١].

أيها المؤمن، لقد قص الله جل وعلا قصة موسىٰ عليه السلام، وما دعا قومه من التوحيد، وأن الله جل وعلا نجاهم من العدو الأعظم لهم ؛ ألا وهو فِرْعَوْن، ولَمَّا نجَّاهم وأغرق عدوهم، وصاروا في الصحراء بين صخور وشمس حارة ؛ لما كانوا كذلك أنعم الله جل وعلا عليهم جزاء ما استجابوا فيه لموسىٰ عليه السلام، وجزاء توحيدهم وخروجهم مع موسىٰ عليه السلام، ومضادتهم للكفر ولأهل الكفر؛ أنعم الله عليهم وهم في صحراء وتحت شمس محرقة بأنه سبحانه ظَلَّلَ عليهمُ الغَمَام، وفجَّر لهم الأرض عُيونًا، وأنه سبحانه أعطاهم المَنَّ بأنواع الحلوىٰ، وأنه سبحانه أعطاهم السَّلْوَىٰ ؛ وهو طير يَعُزّ وُجُوده، فأنعم الله عليهم بذلك.

فلما طال عليهم الأمد –مع أنه كان منهم ما كان– مَلُّوا هذه النعمة العظيمة من أنواع المآكل والمشارب وأنواع الظلال، فقال ربُّنا جل وعلا مُخْبِرًا عن قولهم ومبينًا سوء حالهم، وسوء مَللهم، وسوء أخلاقهم:

﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ﴾ [البقرة: ٦١] يعني أتستبدلون تلك النعم العظيمة من المآكِل والمشارب بهذه المأكولات التي هي أقل منها والتي هي أدنىٰ، لم فعلتم ذلك؟!

إنهم فروا وملُّوا من تلك النعم العظيمة ولم يشكروا الله عليها، وظنوا أن تلك النعم لا قيمة لها، فأرادوا الأقل مللًا ولم يشكروا الله عليها، ولم يشكروا الله علىٰ الأكثر، لهذا قال سبحانه: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ ﴾ [البقرة: ٦١].

ثم إن الله سبحانه بَيَّنَ لنا في القرآن قِصَّة سَبَإٍ، وما أنعم الله به عليها: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾ [سبأ: ١٥]، لقد أنعم الله عليهم بأنواع النّعم في الملابس، والتجارات، وفي المآكل، وفي الزُّرُوع والفواكه: ﴿جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ

---

(١) أخرجه البخاري (١٨٦٩)، ومسلم (٧٨٢).

سالم موقع التفريغ للدروس العلمية والبحوث الشرعية www.attafreegh.com

وَشِمَالٍ﴾، فلما طال عليهم العهد جعل الله جل وعلا أمنًا وأمانًا بينهم وبين القرىٰ التي ينتقلون بينها، فلا يحتاجون إلىٰ أخذ طعام ولا إلىٰ أخذ شراب. فماذا كان من حالهم؟ ملُّوا ذلك ؛ لأن النعمة عند ذوي النُّفُوس المريضة تُمَلّ: ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا﴾ وليتهم أطاعوا ﴿وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَحَادِيثَ وَمَزَّقۡنَٰهُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ [سبأ: ١٩].

ولقد أنعمَ اللهُ علىٰ الأغنياء في مصر لما كان فيهم يوسف عليه السلام بأنواع النعم، فسادوا الناس، وفيهم الأموال، وهم يسكنون القصور، وفيهم أنواع النعم، وعندهم الخَدَم والعَبيد، ولهم أنواع المشارب وأنواع المآكل، حتىٰ تطوروا في أنواع الآلات التي يستخدمونها في مآكلهم ومشاربهم ونظَّموا ذلك، ففسق كثير من نساء الأغنياء، وسكت الرجال عن المعصية ؛ لأنهم ملُّوا النِّعَم، وراحوا يطلبون المَلَذَّاتِ التي لم يَأْذَنِ الله بها.

فهذه ﴿ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦۖ قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [يوسف:٣٠] [فتركت زوجها لأجل] خادم عندها، تركت زوجها الذي هو العَزيز الغني الذي بيده أشياء كثيرة من المال والسكن ومَلَّتْ ذلك، وطمِعت في خادمها ؛ وذلك لأجل ما جُبِلَت عليه النفوس من هذه السيئة التي يجب دفعها، ألا وهي سيئة الملل التي مَن أصابته فإنها أصابت من نفسه مَقتلًا، وهكذا في مواضع كثيرة من كتاب الله، فتدبروها أيها المؤمنون.

فَلْيَنْظُرِ المؤمنُ إلىٰ ما فيه أملٌ من نعمة الله جل وعلا ؛ نعمة الله علىٰ عباده أن جعلهم مسلمين، وجعل قلوبهم غير مرتابة، مُخْبِتِينَ لله، مُسْتَسْلِمِينَ له، إن هذه نعمة، فهل مَلَّتْ منها بعضُ الأَنْفُسُ وأخذت ترتاب في دين الله وتتردد؟! إذا كان بعضهم كذلك فليتذكرْ قول الله جل وعلا:

﴿فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مِّنۡهُمۡ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ﴾ [النحل].

لقد ملت أَنْفُسٌ من الطاعة فتركوها أو تركوا المداومة عليها، وتركوا المساجد ؛ لأنهم ملوا من الصلاة في خمسة أوقات، وإلىٰ أي شيء تركوا هذا الخير العالي؟ تركوه إلىٰ ما هو دونه، وكأنهم نزل فيهم قول الله: ﴿أَتَسۡتَبۡدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدۡنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيۡرٌۚ﴾ [البقرة: ٦١] فملُّوا العادة الشرعية، وملوا العبادة المؤقَّتة إلىٰ عادات أخرىٰ، لكنهم لا يعقلون.

لقد ملت طائفة بعد أن سيطر الملل علىٰ نفوسهم، فملوا مما أباح الله جل وعلا من النساء فذهبوا إلىٰ غيره، أعطاهم الله الحلال ولكن الشيطان قبَّح الحلال في أعينهم وفي قلوبهم ورَأَوُا اللَّذَّة في التجديد، رأوا اللذة كما رأتها امرأة العزيز في الذي هو أدنىٰ، رَأَوْها في الخبيثات، رأوها في اللواتي لسنَ طاهراتٍ، ولسنَ عَفيفاتٍ، وتركوا الخير ؛ تركوا الطاهرات العفيفات لأنهم ملُّوا ما أباح الله جل وعلا، وهذه امرأة العزيز مع أنها ابتغت وليًّا من أولياء الله ونبيًّا صالحًا، فكيف بمن رام الخبيثات! ﴿ٱلۡخَبِيثَٰتُ لِلۡخَبِيثِينَ وَٱلۡخَبِيثُونَ لِلۡخَبِيثَٰتِۖ﴾ [النور: ٢٦].

أيها المؤمنون، إن طائفةً مَلُّوا من المَكْسَب الحلال، وملوا من الرِّبح الحلال، فأرادوا كثرة المال في هذه الحياة القصيرة، لِتَلْحَقَ بهم تَبِعَاتُه في الحياة الباقية الأبدية، فملوا الطاعة، وملوا مصابرة النفس، وملوا مُدافعة الشيطان، فاستسلموا للإغراءات المختلفة ؛ من إغراءات المال بالربا وبالغش وبالخيانة، وبأنواع الرشوة، ملوا الحلال واطَّرحوا في الحرام، نسأل الله العافية.

نعم أيضا إن الصالحين قد يدركهم مَلَلٌ، إن طائفة ممن فيهم صلاح نراهم ملُّوا قراءة القرآن والأُنْس بكتاب الله جل وعلا، فصاروا لا يقرؤون القرآن إلا قليلًا، ومنهم من حفِظ القرآن ثم نَسِيَه، ومنهم من أراد طلب العلم ورامه وسلك سبيله ثم مل ذلك وتركه ناسيًا قول المصطفىٰ ﷺ: «**مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَىٰ الْجَنَّةِ**»(١).

مل طائفة من ملازمة المنهج الصحيح، ومن ملازمة السنَّة، ومن ملازمة طريقة السلف الصالح في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي أنواع التعامل مع ما يَستجد، وظنوا أن الخلاص وأن الإصلاح في غير السنَّة، فملوا السنة وذهبوا إلىٰ العقليات المختلفة، ولم يدركوا خيرًا، وإنما أدركوا شرًّا، والسنَّة واجبٌ ملازمتُها.

نعم أيها المؤمنون، لقد مل طائفة من المصابرة علىٰ الإخوة الصالحين، وعلىٰ ملازمة من يرجو الله والدار الآخرة، ملوهم وأخذوا يُجالِسون الأشرار، فزَلَّتْ بهم أقدامُهم، نَسُوا قولَ الله جل وعلا: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [الكهف: ٢٨].

إذن –أيها المؤمن– العلاج في الصبر، العلاج في المصابرة، أن تُصَبِّر نفسك، وألاّ تَغُرَّنَّك الحياة الدنيا، وألا يغرنك بالله الغَرور، لا يأتيك الشيطان فيجعلك تَمَلّ من الطاعة وتذهب إلىٰ المعصية، وتمل من رزق الله الحلال وتذهب إلىٰ رزق الله المحرم الذي ابتلىٰ الله به العباد، لا يأتينّا الشيطان فيجعل بعضنا يَمَل مما أحل الله له من النساء، فيذهب إلىٰ المحرمات.. إن مِنَّا من يُصابِر نفسه ويجاهد ولكنه مَلَّ المصابرة ومجاهدة النفس، ويقول: الناس يفعلون كذا والأمر قد اتسع وكثر أنواع الفساد، فمل من المصابرة، فنقول لهم: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠].

أيها المؤمنون، هذا هو الملل المذموم، إنه الملل من طاعة الله، والملل من نعمة الله، والملل من شكر الله، والملل من عبادة الله، والملل من الإخبات إلىٰ الله والإقبال عليه وملازمة هَدْيِ المصطفىٰ ﷺ.

وهناك نوع آخر من الملل محمودٌ لأصحابه مِمَّن غَشِيَ المعصية، وممن أعرض، وممن قَسَا قلبُه فمَلَّ بعد تَطَاوُل الزمان عليه، فمَلَّ من المعصية بعد أن رأىٰ أن عاقبتها إلىٰ خَسارة، ومَلَّ من قسوة القلب، ومن عدم السعادة ومن عدم اللَّذَّة، ملَّ من ذلك ففكَّر وتأمَّل في نفسه، وقاده ذلك إلىٰ الإنابة إلىٰ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٩٩).

الله جل وعلا، وإلىٰ ملازمة المساجد وتلاوة القرآن وإصلاح نفسه وبيته، وهجر المعاصي بأنواعها، وهٰذا الملل محمود لأصحابه.. فامللوا أيها المسلمون من كل معصية، وأَقْبِلوا علىٰ كل طاعة!

وأما الملل المذموم فإنه إن أدركنا وشاع بيننا فإننا والله مُؤْذَنُون بخطر وعقاب من الله، فقد قصَّ الله علينا القصص ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [يوسف: ١١١]. وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١]. وقال رسوله ﷺ: « **إِنَّ اللهَ لَا يَمَلُّ حَتَّىٰ تَمَلُّوا** ».

أسأل الله جل وعلا أن يجعلني وإياكم من الثابتين علىٰ دينه، المستمسكين بحبله، الشاكرين له علىٰ نَعمائه، اللّٰهمَّ اجعلنا شاكرين لك علىٰ أنواع نعمك باعتقادنا وقلوبنا وبألسنتنا ذِكرًا وتحدُّثًا، وبأعمالنا طاعةً وإنابةً، اللّٰهمَّ فاستجِبْ.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [النحل:١١٢].

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذِّكر الحكيم.

أقول قولي هٰذا، وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المؤمنين من كل ذنب، فاستغفروه حقًّا، وتوبوا إليه صِدقًا، إنه هو الغفور الرحيم.

[الخطبة الثانية]

الحمد لله علىٰ إحسانه، والشكر له علىٰ توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبدُ الله ورسولُه، صلىٰ الله عليه وآله وصَحْبه، وسلَّمَ تسليمًا كثيرًا.

أما بعدُ:

فأيها المؤمنون، أُوصِيكم ونفسي بتقوىٰ الله ﷻ؛ فإن التقوىٰ فَخَارُنا ورِفْعَتُنا عند الله، إن أكرمكم عند الله أتقاكم.. هذا واعلموا أن أحسنَ الحديث كتابُ الله، وخيرَ الهَدْيِ هَدْيُ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ، وشرَّ الأمور مُحْدَثَاتُها، وكلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وعليكم بالجماعة؛ فإن يد الله مع الجماعة، وعليكم بلزوم هَدْيِ المصطفىٰ ﷺ، وهدي صَحَابته، وهدي التابعين، وهدي العلماء العاملين؛ فإن ذلكم هو النجاةُ لِمن أراد الله نجاتَه.

أيها المؤمن، ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: « **إِنَّ لِكُلِّ عَامِلٍ شِرَّةً** » وفي رواية « **إِنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ شِرَّةً، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةً، فَمَنْ كَانَتْ شِرَّتُهُ إِلَىٰ سُنَّتِي فَقَدْ أَفْلَحَ، وَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَىٰ غَيْرِ ذَلِكَ فَقَدْ هَلَكَ** »[1].

« **إِنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ شِرَّةً** » يعني له عنفوان وله إقبال وله قوة. « **وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةً** »: لكل قوة وإقبال ركود وفَترة، وهٰذا من جراء الملل، ولكن هذا الملل إن كان مع عدم تفريط بالواجب فهذا هو الخير، وإن كان بمثل ترك بعض المستحبَّات حِينًا من الدهر ثم يرجع إليها فهذا قد يَعْرِضُ للنفوس جميعًا، ولهذا قال

---

(١) أخرجه الإمام أحمد (٢ / ١٨٨، رقم ٦٧٦٤).

عليه الصلاة والسلام: « **فَمَنْ كَانَتْ شِرَّتُهُ إِلَىٰ سُنَّتِي فَقَدْ أَفْلَحَ** » يعني أنه إذا ملَّ لم يأتِ الحرام، ولكنه ترك بعض المستحبَّات وسيرجع إليها ؛ لأن من طبيعة النفس المَلَل، فمن كانت فترته إلىٰ سنة فقد أفلح وأنجح، ومن كانت فترته إلىٰ معصية أو إلىٰ بدعة فقد خاب وخسِر، وهٰذا هو الملل المذموم.

أسأل الله جل وعلا أن يُجَنِّبَنِي وإيَّاكم مساوئ الأخلاق، وأن يُصْلِحَ نُفُوسَنا، وأن يُزَكِّيَها، اللّٰهمَّ آتِ نُفُوسنا تقواها، وزكِّها أنت خير مَن زكَّاها، أنت وَلِيُّها ومولاها.

هـذا واعلمـوا -رَحِمَنـي الله وإيـاكم-أنَّ الله جـل جلالـه أَمَرَنـا بالصـلاة علـىٰ نبيـه، فقـال سُـبحانَه قـولًا كريمًا: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾[الأحزاب:٥٦].

اللهمَّ صلِّ وسلِّمْ وبارِكْ علىٰ عبدك ورسولك محمد صاحب الوجه الأنور والجبين الأزهر، وارضَ اللهمَّ عن الأربعة الخلفاء الأئمة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدِلون، وعنا معَهم بعفوك ورحمتك يا أرحمَ الراحمين، وعنِ الصَّحْب والآل ومَن تبِعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين.

اللّٰهـمَّ أعِـزَّ الإسـلام والمسـلمين، وأذِلَّ الشـرك والمشـركين، واحـمِ حَـوْزَة الـدين، وانصُـر عِبـادك المخلَصين، اللّٰهمَّ انصر عبادك الموحدين الذين يجاهدون لتكون كلمةُ الله هي العليا يا أكرم الأكرمين.

اللّٰهـمَّ أَمِّنَّـا في أوطاننـا وأصـلِح أئمتنـا ووُلاة أمورنـا، وذُلَّهـم اللهـم علـىٰ الرشـاد، وفتِّح لهـم أبـواب الخيرات، وغلِّق عنهم أبواب الشرور والمنكرات، يا أرحم الراحمين.

اللّٰهمَّ واجعلنا وإياهم من المتعاونين علىٰ البر والتقوىٰ علىٰ ما أمرت يا ربَّنا، اللّٰهـمَّ نسـأَلُكَ أن تُبْـرِمَ لهذه الأُمَّة أمرَ رُشْد يُعَزُّ فيه أهل الطاعة، ويَعِفُّ فيه أهل الغفلة والمعصـية، ويُـؤْمَر فيـه بـالمعروف ويُنْهَـىٰ فيه عن المنكر يا سميع الدعاء.

اللّٰهمَّ جنِّبنا مُضِلَّات الفِتَن، ما ظهر منها ومـا بطـن عـن هـذا البلـد بخاصـة وعـن سـائر بـلاد المـؤمنين بعامة، يا أرحم الراحمين.

اللّٰهمَّ وفِّقنا للتوبة النصوح، التي بها تَرْضَىٰ عنَّا، اللّٰهمَّ وفِّقنـا لِمَـا فيـه رضـاؤك مـن الأقـوال والأعمـال والاعتقادات، نعوذ بك أن نَضِل أو نُضَل، أو نَذِل أو نُذَل، أو نَجهل أو يُجهَـل علينـا، ونعـوذ بـك أن نَظلـم كما نعوذ بك أن نُظلم.

عِبادَ الرَّحمٰن، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٩٠]، فاذكروا الله العظيم الجليل يَذْكُرْكُم، واشكروه علىٰ عموم النِّعم يَزِدْكُم، ﴿ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٥].